RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيـــران فـــي أسبوع

الوصول إلى توقيـــع اتفاق التعاون النـــووي المدني بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، لـــم يكُن وليد اللحظـــة، فقد اســـتغرق محادثات لبضع ســـنوات، لكنَّه حينما وُقِّع رسميًا هذا الأسبوع نالَ نصيبه من إشغال العالم، المنشغل بتصاعد العمليات العسكرية الهجومية المتبادلة بين أمريكا وإيران وبكيفية الســـيطرة على مضيقي هرمز وباب المندب وممرّ الشمال-الجنوب عبر بحر قزويـــن؛ لدرجة أنَّ هذا «الحـــدث النووي» كاد يطغـــى على الاســـتهدافات الواقعـــة على محيط هذه الممرّات الإستراتيجية الثلاثة. الانشغال الأبرز بتوقيع هذا الاتفاق، كان من نصيب الإعلام ومراكز الفكر في كلٍّ من إيران وإسرائيل. فمن منظور محلِّل سياسي إيراني كحسن هانـــي زاده، أنَّ «خطـــر نقـــل التكنولوجيـــا النووية إلى الســـعودية، ينبُع من كـــون هذا البلد قد وقَّـــع اتفاقيةً عسكريةً مع إسلام آباد»، وأضاف: «بناءً على ذلك، لا ينبغي لإيران أن تظل غير مبالية تجاه مخاطر تحوُّل السعودية إلى دولة نووية بســـبب وجود بعـــض الملاحظات الأخلاقية والدينيـــة، بل يتوجَّـــب عليها أن تغيّر سياســـتها النووية بالتزامن مع الانسحاب من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية (NPT)». على الصعيد الرســـمي، علَّق المتحدِّث باســـم الخارجية الإيرانية إســـماعيل بقائي (في مؤتمره الصحافي الأسبوعي) على هذا الاتفاق، بالإشارة إلى أنَّ «الاستخدام السِلْمي للطاقة النووية حقٌّ للجميع، وسبب الضغوط على إيران هو استخدام إيران لحقِّها هذا. سنترك الحُكم للعالـــم». ولعلَّ الكثير مـــن الآراء والأصوات من داخل إيران وفـــي المنطقة، باتت تتحدَّث بصوتٍ عالٍ عن أنَّ هـــذا التعاون النووي الأمريكي مع الســـعودية يحمل رســـالةً بأنَّ «البرنامج النووي الإيراني أصبح أمرًا محتومًا وغير قابل للعودة، وأنَّ الولايات المتحدة أدركت جيّدًا أنَّها لا تســـتطيع لا بالقنابل الخارقة للتحصينات، ولا بالوقوف في خندق المفاوضات، ولا بالتهديـــد، القضاء على هذه المعرفة الذاتية والمتأصِّلة محلِّيًا».

الأخـــبار:

سياسي ودبلوماسي

وزير الخارجية الإيراني، عبـــاس عراقجي (تعليقًا على الهجوم الأوكراني على سفينة تجارية إيرانية): الإجراء الانتهازي لكييف لن يمـــرّ دون رد، لقد هاجم زيلينسكي ســـفينة تجارية إيرانية وقتل أحد البحارة. وهذا العمل يُشـــكل انتهـــاكًا واضحًـــا لميثاق الأمم المتحدة، وقد نُفذ بتحريض من إســـرائيل بهدف جرّ أوروبا إلى الحرب.

رئيس البرلمـــان الإيراني، محمـــد باقر قاليباف: معادلة هذه الحرب واضحة: إما الجميع أو لا أحدا في المنطقة التـــي لا نبيع فيها النفط، لن يبيع أحد النفط. وإذا لـــم يُكفل أمنا، فلن تكـــون أي بنية تحتية آمنة، وأمن المضيق مرهون بعدم تواجد القوات الأمريكية. لقد قلنا مرارًا وتكرارًا إن الوضع في المضيق لن يعود إلى ما كان عليه قبل الحرب.

عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، فدا حســـين مالكي: ســـبب تباطؤ العمليات الأمريكية إلى حدٍ ما في الوضع الحالي، هو العمليات الثقيلة وواسعة النطاق التي نفذتها قواتنا المســـلحة في العمق الخلفي والدعـــم الميداني لأمريكا. أي أن عمليات القوات المسلحة الإيرانية في الأردن كســـرت ظهر الأمريكيين مـــن حيث الدعم وألحقت بهم خسائر فادحة.

عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، روح الله نجابت (تعليقًا على إعلان وزارة الدفاع البريطانية انضمامها إلى التحالف العســـكري لضمان أمن مضيـــق هرمز): الخليج العربي ومضيق هرمز ملك شـــعوب المنطقة، وأي وجود عسكري أجنبي في هذه المياه يعرض استقرار المنطقة للخطـــر. إن أي دولة خارج المنطقة ترغب في التلاعـــب في المحيـــط حول إيـــران من خلال المغامـــرات والطمـــوح. فســـتواجه ردًا محكمًا وحاسمًا.

المحلل في الشـــؤون الدولية والدبلوماســـي الســـابق، كوروش أحمدي: أصبحت الحرب الآن مسألة كرامة بالنسبة لكل طرف. ففتح مضيق هرمز أصبح مسألة كرامة بالنسبة لأمريكا، وفرض السيادة الكاملة عليه أصبحت مســـألة كرامة بالنسبة لإيران. أفضل طريقة الآن هي أن يعـــود الطرفان إلى مذكرة تفاهم إسلام آبـــاد ويركزا على بنود هـــذه المذكرة والمضي قدمًا. لا يوجد طريق آخر.

مدير مؤسسة "الفكر والقلم" لتنمية إيران، أمر ديبري مهر: إن الاجتماع الثامن بين نتنياهو وترامب له هدف واحد: تقديم معلومات حول مساعي إيران للحصول على القنبلة النووية في جبل كولانغ، ومنع أي اتفـــاق أو تصعيد للحرب. وبالحيلة نفســـها، قاد أمريكا مرتين إلى حرب عبثية. وإذا انخدع ترامب هذه المرة أيضًا، فسيكون الخاسر الأكبر.

أمـــني وعسكري

مقر خاتم الأنبياء المركزي (ردًا على التهديدات الأمريكية باستهداف البنى التحتية لإيران): في حال تنفيذ التهديدات الأمريكية، فإن القوات المسلحة الإيرانية لن تسمح بتصدير قطرة نفط واحدة، وستُستهدف البنى التحتية للنفـــط والغاز والكهرباء والاقتصاد فـــي المنطقة. إن التهديدات المتكررة لأمريكا الإجرامية لن تســـفر عن أي نتيجة ســـوى اتساع نطاق الحرب في المنطقة.

الحرس الثوري: اندلاع حريق في سفينة من بين ثلاث سفن مخالفة، كانت تعتزم العبور من المسار غير الآمن لمضيق هرمز، وتراجعٌ سريع للسفينتين الأخريين إلى الخلف. تؤكد القوة البحرية المقتدرة للحرس الثوري أن مضيق هرمز تحت ســـيطرتنا، وهو مغلق تمامًا طالما الأعمال الشـــريرة لأمريكا مســـتمرة في المنطقة، ولن تدخل أو تخرج أي ناقلة نفط، وكل ســـفينة تتخذ بأمريكا وتعتزم العبور دون التنســـيق مع جمهورية إيران الإسلامية ستواجه المصير نفسه.

المتحدث باسم الحرس الثوري، العميد حسين محبي: خلال 15 يومًا من القتال دمرت القوات المسلحة الإيرانية 11 طائرة مقاتلة ومروحية أمريكية على الأرض، وبينمـــا كانت متمركزة في القواعد الأمريكية في المنطقة. كما تم قـــي الهجمات الإيرانية، تدمير 17 طائرة اســـتطلاع وعمليات مسيرة، وطائرة مقاتلة من طراز إف - 15 داخل ملجأ، وطائرة P8، وطائرة نقل من طراز C17، و8 طائرات للتزود بالوقود.

المتحدث باســـم قيادة قوات الشـــرطة الإيرانية، العميد ســـعيد منتظر المهدي: تم توجه ضربة لعناصر من تنظيم حزب الحياة الحرة الكردســـتاني بعد دخولهم للبلاد، ما أســـفر عن مقتل أربعة من عناصر التنظيم الإرهابي، وضبط كميات كبيرة من الأســـلحة والذخائر، شـــملت عدة مدســـدات، ومخازن ذخيرة، وطلقات حية، وقنابل يدوية.

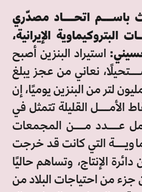

إقليمي ودولي

مجلس الاتحـــاد الأوروبـــي: فرض عقوبـــات على ســـتة أفـــراد بتهمة انتهـــاكات حقوق الإنســـان، تم إدراج خمســـة قضاة مـــن محاكـــم الثورة بالمحافظات الإيرانية المختلفة لقائمة العقوبات، كما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على هاكر ومهندس حاسوب إيراني. تشـــمل تجميد الأصول، حظر الســـفر للـــدول الأعضـــاء بالاتحاد الأوروبي، ومنع تقديم أي موارد مالية أو اقتصاديـــة للأفـــراد والكيانـــات الخاضعة للعقوبات.

وزير الخارجية الروســـي، ســـيرغي لافـــروف: الاعتـــداء على الســـفينة الإيرانية، خطوة متعارضة مع القانون الدولـــي وتهديـــد ضد المســـارات التجارية لإيران وروسيا، ومن الضروري محاســـبة النظام الأوكراني بســـبب ارتكابه جرائم حـــرب وتهديد الملاحة التجارية في بحر قزوين.

اقتصادي

المتحدث باســـم اتحـــاد مصدّري المنتجـــات البتروكيماوية الإيرانية، حميد حسيني: استيراد البنزين أصبح شبه مســـتحيلًا، نعاني من عجز يبلغ نحو 20 مليون لتر من البنزين يوميًا، إن إحدى نقاط الأمـــل القليلة تتمثل في عودة عمل عـــدد مـــن المجمعات البتروكيماويـــة التي كانت قد خرجت سابقًا من دائرة الإنتاج، وتساهم حاليًا في تأمين جزء من احتياجات البلاد من البنزين ووقود الديزل. هناك احتمال لإجراء تغييرات في سياسات الحكومة المتعلقة بالبنزين.

مساعد وزير الطاقة، مصطفى رجبي مشـــهدي: تســـعى وزارة الطاقة إلى استيراد 450 ميغاواط من الكهرباء من تركيـــا لتأميـــن الكهرباء لشـــركات البتروكيماويـــات. إن هـــذا الإجـــراء ســـيكون مؤثرًا في خفض استهلاك وقود محطات توليد الكهرباء المحلية، فضلًا عن المساعدة في تأمين الكهرباء التي يحتاجها البلـــد، إذ إنه من خلال اســـتيراد الكهرباء يتم تأمين جزء من احتياجـــات الاســـتهلاك مـــن دون استخدام الوقود المحلي.

اجتماعي وثقافي

المتحدث باسم لجنة الصحة والعلاج فـــي البرلمـــان الإيرانـــي، ســـلمان إســـحاقي: نواجه اليوم نقصًا خطيرًا وأزمة في الأدوية في البلد. ومن جهة أخرى، وبسبب مشكلات تأمين المواد الأولية المستوردة، نشهد أيضًا ارتفاعًا في أسعار الأدوية. إذا كان من المقرر أن تتوفر الأدوية ذات الجودة وبأسعار مناســـبة للناس، فيجـــب تقديم دعم خاص للمراكز المنتجة والناشـــطة في مجال التكنولوجيا الدوائية.

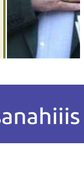

رئيـــس مجلـــس الإعلام الحكومي الإيرانـــي، إلياس حضرتـــي: إن إدراج "قلعة المـــوت والتحصينات المحيطة بها" ضمن قائمة التراث العالمي ليس مجرد حـــدث ثقافي؛ بـــل هو فرصة لإعادة ســـرد تاريخ إيران كما هو: أرض ذات تاريـــخ عريق، وشـــعب صامد، وحضارة حافظت على الحياة والمعرفة في خضم التهديـــدات. واليوم، يمكن لألمـــوت أن تصبح إحـــدى الروايات المشتركة للوحدة الوطنية لإيران.

الافتتاحيات:

1 صحيفة «آرمان أمروز»

لغز الحرب الاســـتنزافية: يبدو أن طرفي التوتر في مضيق هرمز، وتحت تأثيـــر القيود السياســـية والعســـكرية، قد دخلا مرحلـــة من الحرب الاســـتنزافية؛ وهي معركة ليس الهدف منها تحقيق نصر ســـريع، بل الإنهاء التدريجي للقدرة العســـكرية والاقتصادية والإرادة السياســـية للطرف المقابل. فأمريكا تسعى بوضوح إلى التقليل التدريجي للقدرات العســـكرية الإيرانية في الجنوب، والحد من قـــدرة طهران على فرض الســـيطرة على مضيق هرمز؛ وذلك دون الدخول في حرب شاملة. وفي المقابل، تســـعى إيران عبـــر الحفاظ على أداة ضغـــط هرمز، وراء منع اســـتنزاف قوة ردعها، وزيـــادة تكاليف هذه الإســـتراتيجية من خلال الضغط على ســـوق الطاقة. وفي هذه الأثناء، تحوّل هرمز إلى مركز ثقل المعركة. فواشنطن تريد بقاء المضيق مفتوحًا بنسبة نسبية لمنع قفزة أســـعار النفط، وطهران تريد إغلاقه بالكامل لســـلب الطرف المقابل الدافع للدخول في مرحلة أكثر خطورة من الحرب. وهذا التوازن الهش هو ما أبقى الطرفين في نقطة بيـــن الضغط الاقتصادي وضبط النفس العسكري. وإذا وصل هذا الوضع إلى نوع من التوازن؛ أي ألّا يكون الحصار الاقتصادي لإيران حاسمًا، ولا تســـتطيع أداة ضغط هرمز إجبار الطرف المقابل على التراجع، فحينها ما سيرســـم مصيـــر المعركة أكثر من أي شـــيء آخر هو الضربات العســـكرية، الأمر الذي يجعل النهاية مرهونة بالتصعيد التدريجي للتوترات. (المحلل سياسي، صلاح الدين خديو)

2 صحيفة «هم ميهن»

ســـيادة الرئيس، أخبرنا: ســـيد بزشـــكيان! أخبرنا لماذا أصبحت كلمة "السلام"، وهي أنبل رسالة للإنســـان على وجه الأرض، كلمةً محظورةً وإجرامية في الأوســـاط الإيرانية؟ ألم تتعرض إيـــران لعدوان وهجوم جبان؟ ألم يصد الشعب الإيراني العدوان الأجنبي بصبر، وثبات، ومثابرة، وتضحية؟ أليست هذه اللحظة، بعد صد العدوان، هي اللحظة الذهبية لإنهاء الحرب والصراع بالنســـبة للبلاد والشعب الإيراني المُعتدى عليه؟ ألـــم نؤكد منذ بداية الحرب في جميع أحاديثنا أننا شـــعب وبلد محب للسلام؟ ســـيادة الرئيس! أخبرنا إذن، ما الذي حدث حتى أصبح السلام والسعي إليه فجأةً اتهامًا وخيانة، وأصبح الترويج للحرب الذي كان دائمًا بعيدًا عن شعبنا، شعارًا رائجًا؟ ما الذي لم يقال وبقي طي الكتمان بشأن استمرار هذه الحرب وعواقبها على إيران وجيراننا المسلمين، والمؤامرة المعقدة التي يحيكها المعتدون للاســـتفادة مـــن تدمير ثروات العالم الإسلامي؟ سيدي الرئيس! بصفتنا ممن صوت لك لإبعاد إيران عن أي نوع من الحـــرب والدمار والخراب، وفي ظل هـــذا الوضع الذي تعاني منه إيران، لدينا آلاف الأســـئلة والكلمات، ونريد أن نعرف ما الذي تفعله من جانبك وما الذي تنوي فعله؟ كمواطن، يســـاورني قلق بالغ على مصير بلادي، لدرجة أن الكلمات تفر من ذهني، وكأنني ســـقطت في حالة من الاضطراب! (الكاتب ومستشار صحيفة "هم ميهن"، أحمد زيد آبادي)

3 صحيفة «سازندگي»

التجربة السعودية: تُشير الأنباء المتداولة إلى توصل أمريكا والسعودية -بعد سنوات طويلة من المفاوضات- إلى اتفاق حول تطوير برنامج السعودية النووي الســـلمي. تُظهر التقديرات أن هذه الاتفاقية ســـتدر عشـــرات المليارات من الدولارات من العقود والعائدات للصناعات النووية والشركات الأمريكية. كان من الممكن التوصل إلى اتفاق مماثل خلال رئاســـة جو بايدن، إلا أن اشتراطه تطبيع العلاقات السعودية مع إســـرائيل لإبرام هذا الاتفاق، دفع المفاوضات الأمريكية السعودية إلى طريق مســـدود. بينما أزالت إدارة ترامب هذا الشرط المسبق لتمهد مسار التوصل إلى اتفاق. ومع ذلك، يجب تأجيل الحكم النهائي على الجوانب القانونية والفنية للاتفاق بعد نشر نصه الكامل. الأمر الجلي حتى الآن هو أن الرياض تســـتغل الدبلوماسية لتأمين مصالحها الإستراتيجية، دون الدخول في دوامة من التوترات والمواجهة المباشـــرة. تمكنت المملكة من دفـــع برنامجها النووي المدنـــي قدمًا في إطار المفاوضـــات، وابتعدت عن التكاليف المباشرة وغير المباشرة للعقوبات الدولية، في الوقت الذي تخوض فيـــه المنطقة إحدى أكثر فتراتهـــا توترًا. يجب الإشـــارة إلى أن طريقة إدارة الملفات الإســـتراتيجية واختيار الأدوات الدبلوماسية قد تؤثر بشكل جوهري على المصير الاقتصادي والأمني والدولي للدول. من هذه الزاوية، يمكن لتجربة السعودية أن تقدم دروسًا مهمة لصناع السياسات، بغض النظر عن التقييمات السياسية. (الباحث في القانون الدولي، آرش مالكي)

4 صحيفة «سياست روز»

عندما يتخلف نصف المجتمع عن قطـــار الرفاه: يُعد التقرير الأخير الذي أصدره مركـــز أبحاث البرلمان بمثابة إعلان حالـــة طوارئ في المجتمع الإيراني، أكثر من كونه مجرد تقرير اقتصـــادي. يتوقع هذا التقرير -في حال استمر المسار الحالي- ارتفاع معدل الفقر من 41% في عام 2026 إلى 45.5% فـــي عام 2028؛ أي أنه في غضون عامين، سيعيش 4 إلى 5 أفـــراد من كل 10 إيرانيين تحت خط الفقر. هذا لم يعد مجرد تحذير، بل صورة لمســـتقبل تتجلى علاماته اليوم في موائد أصغر، وطوابير أطول، ومخاوف أعمق. الفقر لا يعني إفراغ جيوب الشـــعب فحسب، بل يعني أيضًـــا تراجع جودة التعليم، وحذف العلاج والرعاية الصحية من ســـلة الأسرة، وســـوء تغذية الأطفال، والتســـرب من التعليم، وتزايد ظاهرة عمالة الأطفال، وتفشـــي الأضرار الاجتماعية...، استمرار هذا الوضع لن يؤدي فقط إلى زيادة عدد الفقراء، بل سيؤدي أيضًا إلى استنزاف الطبقة المتوســـطة تدريجيًا؛ الطبقة التي تعد الركيزة الأساســـية للاســـتقرار الاقتصـــادي والاجتماعي في أي بلد. الدولة التي يواجه نصف ســـكانها تقريبًا خطر الفقر، تحتاج إلى مراجعة أولويات حكمها أكثر من أي شيء آخر. لن يحقق أي مجتمع تنميةً مستدامةً مع تراكم الفقر فيه، وتضاؤل الأمل، وتآكل الطبقة الوسطى. (الصحفي، فرهاد خادمي)